[28] مع قولهم في قوله تعالى: (أأمنتم من في السماء) (1) إن من قال: إنه ليس في السماء فهو كافر. ومن المحال أن يكون الشئ الواحد في حيزين في آن واحد وفي زمن واحد، ومن المعلوم أن (في) للظرفية، ويلزم أنه - سبحانه وتعالى - مظروف تعالى عن ذلك. وفي البخاري (2) من حديث أنس: (أنه عليه السلام رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه، فقال فحكها بيده، فقال: إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنه يناجي ربه، أو إن ربه بينه وبين القبلة) (3). وفيه من حديث ابن عمر رضى ا عنه: أنه عليه السلام رأى نخامة في جدار الكعبة فحكها، ثم أقبل على الناس، فقال: إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه، فإن ا قبل وجهه إذا صلى). وفي (صحيح مسلم) (4) وغيره من حديث أبي هريرة رضى ا عنه: أنه عليه السلام رأى نخامة في القبلة فقال: (ما بال أحدكم يستقبل ربه فيتنخع أمامه، أيحب أحدكم أن يستقبل فينخع في وجهه). وفي الصحيحين (5) من حديث أبي موسى الأشعري رضى ا عنه: أنه عليه السلام قال: (يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم)

_____ (1) سورة الملك: 16. (2) صحيح البخاري: 1 / 159 ح 397 كتاب الصلاة / أبواب المساجد. ولاحظ فتح الباري (1 / 508)، وقال: فيه الرد على من زعم أنه على العرش بذاته. (3) نفس المصدر السابق ح 398. ولاحظ فتح الباري (1 / 509). (4) صحيح مسلم: 2 / 76 كتاب الصلاة. (5) صحيح البخاري: 4 / 541 ح 3986 كتاب المغازي، صحيح مسلم: 8 / 73 كتاب الذكر والدعاء والتوبة. (*)

_____